ولا ارتاب الناد وارجف المعاند وارتاع من صحبته
النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم
وظن العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ
الترة وقد رايت معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس
رحمه الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن
قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من
حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في
علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون نفاقهم
لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن
بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم
ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
سنة الله الاية قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى
محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين نسختها
ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا
لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل
لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم
منه الطعن عليه والتهمة له وانما

اخذه من وجه الغلط في الراي وامور الدنيا والاجتهاد
في مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا وراى انه من الاذى
الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك
يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس فيه صريح
سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا
بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسئمون دينكم
والسام والسآمة الملال وهذا دعاء على سآمة الدين
ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث
باب اذا عرض الذمي او غيره بسب النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض
بالسب وانما تعريض بالاذى قال القاضي ابو الفضل
وقد قدمنا ان الاذى والسب في حقه صلى الله عليه
وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن
هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث
هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب
ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في
ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف
والمداراة على الدين لعلهم يؤمنوا ولذلك ترجم البخاري
على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال
الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه ولما ذكرنا
معناه عن مالك وقررناه قبل ذلك وقد صبر لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1